مفاوضات الادارة الذاتية..
تصبح مفاوضات اسرائيلية داخلية

ليس هناك مجال للافتراض بان رئيس الوزراة الاسرائيلية لم يفطن قبل هذا التاريخ، الى الاهمية السياسية لنقل مكتبه الى القدس "الشرقية".. خاصة وان ايغال الون الاكثر ليبرالية ، حسب القاموس السياسي الاسرائيلي كان قد نقل مقره كنائب لرئيس الوزراء الى البلدة القديمة في اعقاب حرب عام ١٩٦٧ .

غير ان رئيس الوزارة الاسرائيلية ، رغم كل ما يقال حول حكومته، بات الان يضبط حركته السياسية على ايقاع حملة انتخابات الرئاسة الاميركية، ويكيفها حسب نتائج الاستطلاعات الخاصة بخطوط المرشحين في تشرين الثاني القادم. وهو يشعر أن بروز ريغان، وتقدير تلك الاستطلاعات بتفوقه على كارتر، يعطيه مزيدا من حرية الحركة على ارض القدس والضفة الغربية وقطاع غزة دون توقع اى ازعاج جدى من قبل شريكيه الاخرين في كامب ديفيد

وقد جاءت فضيحة بيلي كارتر لتضيف المزيد من الاشكالات للرئيس الاميركي والمزيد من الفرص للحكومة الاسرائيلية. ولهذا كان الاسراع في تقديم مشروع جيئولا كوهين حول القدس واقراره بالقراءة الاولى في الكنيست، وحرص بيغن على قطع اجازة النقاهة للاشتراك في التصويت بالموافقة.

وكانت اوساط الائتلاف الحكومي الاسرائيلي اثناء محادثات بورغ، على لينوفيتز في واشنطن تتحدث عن امكانية تأجيل البت في القانون الى ما بعد عطلة الكنيست الصيفية. وقال غلاس، رئيس اللجنة القانونية في الكنيست، آنذاك، ان دراسة مشروع القانون ستستغرق وقتا طويلا. وفي حينها ايضا، اى خلال صلحة واشنطن التي اعلن بعدها عن استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ المصرية، نفت مصادر رسمية اسرائيلية وجود خطة لنقل مكاتب رئيس الوزارة الاسرائيلية الى القدس "الشرقية" بينما المحت مصادر اخرى الى ان الخطة موجودة للمستقبل.

ولم يكن هذا المستقبل بعيدا كما حاول المسؤولون المصريون اقناع انفسهم. بل كان في هذا الشهر، وبالذات في غمرة مشاكل كارتر وانشغاله باخفاقاته المتتالية عن الاستماع الى شكاوى السادات.

ان رئيس الوزارة الاسرائيلية يشعر ان هذا هو الوقت المناسب لاستخدام كل اوراقه السياسية في علاقته بالادارة الاميركية. وهو يعرف ان لديه في اميركا ما يستطيع اعطاءه لكارتر بينما ليس للسادات ما يعطيهلـ اياه. ولهذا يريد ان ياخذ بالمقابل وهو لا يطلب شيئا اكثر من عدم عرقلة سياسته في الاراضي المحتلة وتمويل هذه السياسة بالطبع.

وكلما اشتدت الحملة الانتخابية الاميركية وزادت مصاعب كارتر، كلما تقلصت ادوار الطرفين الاميركي والمصرى في المفاوضات. وكلما تحولت الى مفاوضات اسرائيلية ـ اسرائيلية ، وتبدو هذه المفارقة واضحة عند متابعة النقاش الدائر بين الاحزاب الصهيونية في اسرائيل وفي داخل الوزارة الاسرائيلية نفسها حيث تبرز خلافات بغض النظر عن مدى جديتها، اكثر من تلك القائمة مع الحكومة الاميركية او الحكومة المصرية لانها تتجاوز في بعض الحالات اتفاقيات كامب ديفيد.

وهذا واضح الان في النقاش حول مواقع المستوطنات،

وحول مستقبل الضفة والقطاع. ففي هذا النقاش يبدو صارخا الاهمال المتعمد للشريكين المصرى والاميركي، والتاكيد على ان تلك القضايا هي مجرد امور داخلية.

وعامل الوقت مهم في الحسابات الاسرائيلية الرسمية. ولهذا يراد ترسيخ المزيد من الوقائع السياسية بالاستيطان وبقانون القدس وغيره قبل ظهور نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية حتى اذاما نجح كارتر فانه سيواصل السياسة التي اعلنها عند مناقشة موضوع القدس في مجلس الامن حيث اعلن المندوب الاميركي ان من غير الواقعي المطالبة بالغاء اجراءات كانت قد نفذت في المدينة. اما اذا ما نجح ريغان فستكون الامور ممهدة لتنفيذ برنامجه الاكثر تشابها مع برنامج بيغن من برامج بعض الكتل المشتركة في الحكومة الاسرائيلية

هذه الامكانيات المتاحة للحكومة الاسرائيلية لا يتوفر مثلها للسادات. فهو قد وضع جميع اوراقه في سلة كارتر دون اية ضمانة لان ينفذ الاخير وعوده اذا ما نجح في الانتخابات وهو من الجهة الاخرى، احرق جميع جسوره مع العالم العربي ومع جميع القوى المعادية للامبريالية وحتى مع معظم دول العالم الثالث وكلما مر الزمن، واتسع نطاق التطبيق الاسرائيلي لاتفاقيات كامب ديفيد كلما سلطت الاضواء بقوة اكبر على حقيقة ما يسمى بالمبادرة التاريخية، في داخل مصر وخارجها.

وفي خطابه في ذكرى ثورة تموز تحول السادات عن تاكيداته السابقة على ان "مبادرته" هي السبيل الوحيد للسلام، الى الحديث عن عدم وجود "بديل".. وعن انه مستعد للانضمام الى هذا "البديل" ان وجد..على حد قوله ،

نعتذر لعدم تمكننا من نشر القسم الاخير من هذا الموضوع

الخلافات حول ملكية الأراضي لا تلغي اولوية الاستيطان

اكد القرار الثاني الذى اصدرته المحكمة العليا الاسرائيلية لصالح المستوطنين في مستوطنة "قانا ب"، ان الخلافات القانونية التي قد تنشا حول ملكية الاراضي موضوع الاستيطان لا "تلغي قانونية" اعطاء المستوطنين حق الاولوية في الاستفادة من هذه الاراضي.

وكان القرار الاول للمحكمة العليا الاسرائيلية الذى اصدرته في الاسبوع الماضي، قد تضمن امرا قضائيا بعدم اجلاء "مستوطني قانا ب" من اراض تابعة لقرية دير استيا، حتى يتوفر وجود طرف آخر يملك اثباتات بملكية هذه الاراضي، ويقول بالطعن في حقهم باقامة المستوطنة.

وجاء في البيانات التي عرضت خلال الاستئناف الذى قدم ضد قرار المحكمة الاول، ان هنالك نزاع حول ملكية الاراضي المذكورة بين شركة همنوتا الاسرائيلية لشراء الاراضي وبين احد المواطنين العرب من تلك المنطقة، وان هذه القضية تناقش الان امام احدى المحاكم في نابلس.

وقد رفض المستوطنون هذه الادعاءات، وادعوا ان لا علم لهم بهذا "النزاع"، كما ابرزوا عددا من الرسائل كانت قد وصلتهم من مكتب نائب وزير الدفاع الاسرائيلي يعدهم فيها بتزويدهم بالخرائط وبالصور الجوية للمناطق التي ستقام عليها "منازل المستقبل". واشاروا ايضا في شهاداتهم امام المحكمة الى ان وزير الزراعة ورئيس اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان اريئيل شارون قد وعدهم باعطائهم هذه الاراضي.

وعلى الرغم من اعراب قضاة المحكمة العليا الثلاثة عن دهشتهم ازاء ما وصفوه "باعطاء وعود حول اراض غير منفق على ملكيتها"، الا انهم اصدروا قرارهم الثاني والذى اقر السماح لمستوطني مستوطنة "قانا ب" بزراعة اراضي قرية دير استيا وبتسميد هذه الاراضي والعمل فيها . هذا وقد منحتهم المحكمة مهلة ٢٠ يوما للتقدم بطلب جديد اليها على ضوء المعلومات الجديدة المتوفرة، حيث ستجرى عملية اعادة بحث هذا الموضوع بعد ٢٠ يوما اخرى اضافية وهي المهلة التي ستعطى "للدولة" للرد على الطلب الجديد.

ومهما كانت نتيجة هذه الاجراءات، فمن الواضح انها ستؤدى في النهاية الى تكريس سياسة فرض الامر الواقع، تحت ستار اسلوب "قليل من الضجة وكثير من المستوطنات" الذى اقر اتباعه مؤخرا.

ومما يذكر ان "الطليعة" قد اشارت في عددها الماضي الى ان جماعة غوش ايمونيم الاستيطانية قد غيرت تكتيكها لينسجم مع التاكتيك الرسمي. وبدلا من احتلال المواقع الاستيطانية واثارة جدل حول الاجلاء او عدم الاجلاء، توجه مستوطنو قانا ب الى القضاء واستصدروا امرا قضائيا بعدم اجلائهم عن اراضي قرية دير استيا.

ويستدل من القرار الثاني للمحكمة العليا الاسرائيلية بان هذا التاكتيك الجديد يحظى على موافقة وتأييد مختلف الاوساط الرسمية في اسرائيل.

نظام صدام يواصل حملة الدموية في العراق

اصدر الحزب الشيوعي العراقي مؤخرا، بيانا اكد فيه استمرار حملات القمع والارهاب في العراق .وجاء في هذا البيان الذى نشرته مجلة الهدف البيروتية ، انه مع سعار الدعاية الحكومية المحمومة لمهزلة الانتخابات التي جرت في العراق بلغت الحملة الارهابية ذروة جديدة شملت المئات من المواطنين في بغداد والكاظمية وديالي والبصرة وغيرها .

واورد البيان المذكور اسماء عدد من المناضلين الذين استشهدوا اثناء التعذيب ومنهم عبد علي عبيد من بغداد ، وعصام صاحب خليفة الصفار طالب في الكاظمية ، كما انعدمت اخبار مجموعات بكاملها مما يبعث القلق على حياتها كما هو حال الدكتور صفاء الحافظ والدكتور صباح الدرة والمناضل النقابي هندال جادر وليلى يوسف .

«البعث السورية» تنتقد سياسة الغزل لواشنطن

انتقدت صحيفة البعث السورية اقطارا عربية معينة لموقفها غير المعادى للولايات المتحدة ، وقالت الصحيفة ان هذه الاقطار تكتفي في احسن الحالات بالتعبير عن " اسفها للخلول " حيال تصاعد العدوانية الاميركية .

واشارت " البعث " الى ضرورة التخلي عن الاوهام في امكانية حدوث اى تغيير في السياسة الخارجية الاميركية لمصلحة العرب او في تحييد واشنطن بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي . واكدت انه لا يمكن انتزاع اى شيء من واشنطن الا بالنضال الحازم الذى يجب ان تستخدم جميع موارد العرب فيه .

تناقض النشرات
اثبات على أزمة الاحتلال

سلطات الحكم العسكرى، ودائرة الابحاث في بنك اسرائيل، اصدرتا خلال الشهر الحالي، احصائيتين متناقضتين عن الاوضاع الاقتصادية في المناطق العربية المحتلة.

فبينما اقرت نشرة بنك اسرائيل بحقيقة انخفاض التطور الاقتصادى في الضفة الغربية وقطاع غزة، اشارت احصائية الحكم العسكرى الى ارتفاع الانتاج القومي بنسبة ٣ بالمئة كما اشادت بالتقدم الحاصل في المجالات الصحية والتعليمية وبما اسمته ازدياد "دخل" المواطنين العرب.

ومما لفت الانتباه بهذا الصدد اهمال النشرة العسكرية لمجموعة من الارقام ...

فالارقام التي اهملتها هذه النشرة تؤكد ان انخفاض التطور الاقتصادى في الضفة والقطاع كان خلال السنوات الماضية على الشكل التالي : في سنة ١٩٧٤ بلغت الزيادة في الانتاج القومي حوالي ١٠بالمئة ثم انخفضت في عام ١٩٧٦ الى ٧بالمئة وفي سنة ١٩٧٨ انخفضت الى ٥بالمئة واما في سنة ١٩٧٩ وصل هذا الرقم الى ٣بالمئة فقط.. اى ان الاقتراب الى معدل الصفر، وما تحت الصفر، هو قادم لا محالة في السنوات القادمة.

واذا كانت الارقام السابقة مجتمعة، تقدم التفسير الصحيح للتقدم الملموس الذى تحدثت عنه "النشرة العسكرية" فان اكتفاء هذه النشرة، بسرد الواقع مبتورا، يعكس زيف الدعاية الاسرائيلية

...ة الموقف ضرورية
...ام بعثة السوق المشتركة

...استعدادات تجرى ...بعثة السوق الاوروبية ...منطقة الشرق الاوسط، ...الى دول الكواليس ، او عبر ...مباشرة اكثر مما يجرى ...النهار . فالمعروف ...الولايات المتحدة مارست ضغطا ...على دول السوق الاوروبية ...لادخال تعديلات اخيرة ...البندقية في غير صالح ...التحرير الفلسطينية ...هذا الضغط بعد ذلك ...الجمعية العامة للامم ...في الدورة الخاصة الاخيرة ...الحقوق الفلسطينية . وتسير ...الدبلوماسية الاسرائيلية ...الاتجاه . وفي اثناء ...تسعى اطراف مختلفة ...لمنظمة التحرير ...على المستوى ...اوروبا الغربية . وتستغل ...ذلك بعض التصريحات ...في مؤتمر كوبنهاغن ، ...بعيدا ان تكون جريمة ...على الاولاد اليهود في ...مرتبطا بعملية اعداد ...المناخ .

...الاخطر من ذلك هو ان ...للطرف العربي موقف موحد ...السوق الاوروبية ومن متطلبات ...العادل لقضية الشرق الاوسط. ...يتكلم المسؤولون العرب بألسنة ...ومغايات تستهدف خدمة ...المحلية الضيقة لكل منهم ...مواقف كهذه تخدم ، شاء ...ام ابوا، نهج كامب ديفيد ، ...الاقل لا تساعد على دفع ...اوروبا الغربية لتجاوز بيان ...الى الاعتراف بمنظمة ...الفلسطينية ، وبحق الشعب ...في دولة مستقلة .

...سرا ان بعثة السوق ...المشتركة تستهدف من ...التعرف على ردود الفعل ...على بيانها الاخير .

...المؤكد ان هؤلاء السياسيين ...يعرفون مسبقا ان هناك ...عرب لا يريدون قيام ...فلسطينية او هم غير متمسكين ...الطلب ، وان هناك ايضا ...مستعدا للاصرار على ضرورة ...منظمة التحرير في المفاوضات ...ازمة المنطقة .

...المواقف تتلاقى ،بصورة ...مع بعض الصيغ الواردة في ...السدنية ، وبالتالي فمن ...في نظر اولئك السياسيين ...موقف اوروبي عربي ...الى ارضية بيان ...، ومحاولة مد جسور الى ...الاسرائيلي الرافض هوايضا ...مطلق مختلف ، للدولة ...ولمنظمة التحرير .

...الاحتمال ينبغي ان يكون ...اعتبار اولئك الذين ...الوفد الاوروبي الغربي ...، بحيث تتوحد الجهود ...اضعاف ذلك الاحتمال ...ممكن اذا ما كان الموقف ...والقناعة متوفرة بان لدى ...قدرات كبيرة للتاثير في ...الاوروبي الغربي لصالح ...العربية .

...لدى الدول الاوروبية العربية ...مع العالم العربي ...بالذات هي التي تدفع ...الاتحاد مواقف متميزة ...الموقف الاميركي . ولكنها ...الاخرى تتعرض لضغط ...وضغوط داخلية واعتبارات ...في بلدانها ، وقد كان ...محصلة ضغط المصالح ...العربي من جهة ، والضغط

البقية ص ٢